

تفسير أبي حمزة الثمالي

[130] جرت بذلك في العقب من البيوت التي رفعها الله تبارك وتعالى على الناس فقال:

* (في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه) * (1) وهي بيوتات الأنبياء والرسل والحكماء وأئمة الهدى، فهذا بيان عروة الايمان التي بها نجا من نجا قبلكم وبها ينجو من اتبع الأئمة، وقد قال الله تبارك وتعالى في كتابه * (ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجى المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كل من الصالحين وإسماعيل وإسحاق ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ومن آباءهم وذريتهم وإخوانهم واجتبيهم وهدينهم إلى صراط مستقيم ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون أولئك الذين آتينهم الكتب والحكم والنبوة فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين) * (2) فإنه وكل بالفضل من أهل بيته من الآباء والإخوان والذرية، وهو قول الله عز وجل في كتابه: * (فإن يكفر بها هؤلاء) (امتك) فقد وكلنا * أهل بيتك بالإيمان الذي أرسلتك به فلا يكفرون بها أبدا، ولا اضيع الإيمان الذي أرسلتك به وجعلت أهل بيتك بعدك علما على امتك وولاة من بعدك وأهل استنباط علمي الذي ليس فيه كذب ولا إثم ولا وزر ولا بطر ولا رياء، فهذا تبيان ما بينه الله عز وجل من أمر هذه الامة بعد نبيها (صلى الله عليه وآله). إن الله تعالى طهر أهل بيت نبيه وجعل لهم أجر المودة وأجرى لهم الولاية وجعلهم أوصيائه وأحباءه وأئمة بعده في امته، فاعتبروا أيها الناس فيما قلت وتفكروا حيث وضع الله عز وجل ولايته وطاعته ومودته واستنباط علمه وحجته، فإياه فتعلموا، وبه فاستمسكوا تنجوا، وتكون لكم به حجة يوم القيامة والفوز، فانهم صلة ما بينكم وبين ربكم ولا تصل الولاية إلى الله عز وجل إلا بهم،

(1) النور: 36. (2) الأنعام: 84 - 89. (*)